مجموع المواضع
حول سيره النبى الاعظم




بسم الله الرحمن الرحیم

مجموع المواضع حول سيرة النبى الاعظم

كاتب:

مجله حوزه

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

مجموع المواضع حول سيرة النبى الاعظم

اشارة

المولف : مجله حوزه

الناشر : مجله حوزه

اسراء رسول الله ومعراجه

قال الله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) الإسراء: ١.الإسراء والسرى: السير بالليل، والمسجد الأقصى: بيت المَقْدِس، والقصى: البعيد، وسُمِّى أقصى: لكونه أبعد مسجد عن مكة.إن الروايات المرويَّة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تصرِّح بوقوع الإسراء مرَّتين، وهو المستفاد من آيات سورة النجم.حيث يقول سبحانه: (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) النجم: ١٣.واختلف المؤرخون فى كيفية الإسراء، فقيل كان إسراءه (صلى الله عليه وآله) بروحه وجسده من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، ثمَّ، ومنه إلى السماوات العُلَى، وعليه الأكثرية.وقيل: كان بروحه وجسده من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، ثم بروحه من بيت المقدس إلى السماوات، وعليه جماعة.وقيل: كان بروحه (صلى الله عليه وآله)، وهو رؤيا صادقة أراها الله نبيَّه، ونُسب ذلك إلى بعضهم.لكن المتأمِّلُ إلى آية الإسراء الكريمة ينكشف له أنَّ الله سبحانه أسرى بشخص الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وليس بروحه مجرَّدة عن الجسد.فالآية صريحة فى دلالتها أن الله أسرى بعبده، وليس بروحه، كما أنه إسراء وليس رؤيا صادقة، كما يدَّعى البعض.وكان الغرض من الإسراء رؤية بعض الآيات الإلهيَّة الكبيرة العظيمة، فقال تعالى: (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) الإسراء: ١، وقال: (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) النجم: ١٨.إضافة إلى ذلك فإن هذه المعجزة الكريمة تزيد من ثبات المؤمنين وإيمانهم بقدرة الله سبحانه.وبنفس الوقت زعْزَعَتْ ضِعاف الإيمان، ومَن فى نفوسهم مرض، فارتدُّوا عن الإسلام، ولم يثبت إلا من ثبت الإيمان فى نفوسهم.وبهذه الطريقة عُرف من ارتدَّ عن الإسلام، ومن لم يثبت الإيمان فى قلبه.ذُكر فى أمالى الصدوق، بسنده عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام)، قال: (لَمَّا أُسرىَ برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيت المَقْدس، حَمَله جبرائيل على البراق، فأتَيَا بَيت المقدس، وعَرضَ عليه مَحاريب الأنبياء، وصلَّى بها، وَرَدَّه (إلى مكة)).أمَّا المِعراج: فالمَعْرَج: المَصْعَد، والطريق الذى تصعد فيه الملائكة.وقد حدث المعراج فى نفس الليلة التى حدث فيها الإسراء من المسجد الأقصى إلى السماوات العُلى.وهى معجزة كبيرة للنبى محمد (صلى الله عليه وآله)، فقد سخَّر الله سبحانه وتعالى لنبيِّه محمد (صلى الله عليه وآله) البراق.فارتفع به ومعه جبرائيل، لِيُرِيَه مَلَكوت السماواتِ، وما فيها من عجائِب صُنعِهِ، وبدائِع خَلقه تعالى.وقد تحدَّثت سورة النجم عن هذه المعجزة الكبرى، فقال تعالى:(بِسْمِ اللهِ الْرَّحْمَنِ الْرَّحِيْمِ، وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) النجم: ١ – ١٨.

انشقاق القمر لرسول الله

قال الله تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ، وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ) القمر: ١ – ٢.جاء فى تفسير مجمع البيان ما مضمونه: اجتمع المشركون، وجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: إن كنت صادقاً، فَشُقَّ لنا القمرَ فرقتين.فقال لهم النبى

(صـلى الله عليه وآله): (إنْ فعلتُ تؤمِنون بِنبُوَّتى).قـالوا: نعم.فسأل رسول الله (صـلى الله عليه وآله) ربَّه، أن يعطيه ما قالوا، فانشقَّ القمر نصـفين، والرسول ينادى: (يا فلان، يا فلان، اِشهدوا).فقال ناس: سَحَرنا محمد، فقال رجل: إن كان سَحَركم فلَمْ يَسْحَر الناس كلهم.إن هـذه الحادثة رواها كثير من الصـحابة، فى كتب العامة والخاصة، ولم ينكرها إلا قليل، واشـتهارها بين الصـحابة يمنع القول بخلافها.ثم أن الآيـة الأولى ذكرت اقتراب الساعـة مع انشاق القمر، لأن انشـقاقه من علامات نبوة محمـد (صـلى الله عليه وآله)، ونبوَّتُه وزمانُه من شروط اقـتراب الساعـة.كمـا تتحـدث الآيـة الثانيـة عن عنـاد قريش، وعـدم انقيادهـا للمعجزات، وأنهم مـتى رأوا معجزة بـاهرة، وحجة واضـحة، اعرضوا عن تأمُّلها، والانقياد لصـحَّتها، وقالوا: سِحْرٌ مستمر، يشبه بعضه بعضاً.ثم تتناول الآيات الشريفة اللاحقة أنباء الهالكين من الأُمَم السابقـة، ثم يعيـد سـبحانه عليهم نبـذة من أنبائهم، إعادة ساخطٍ معاتبٍ، فيذكر سوء حالهم فى يوم القيامة عند خروجهم من الأجداث، وحضورهم للحساب.

بعثة رسول الله

الوحى الإلـهى منـذ بزوغ أنواره على سـطح هـذه الأرض، وإلى يومنـا هـذا، وسـيبقى كـذلك يشكِّل لـدى الجاهليين مشـكلة فكرية وعقائديـة صـعبة الفهم، عسيرة الاستيعاب.أما بالنسبة للفكر الإيمانى فليست ظاهرة الوحى لـديه، إلا تعبير عن اسـتمرار العناية الإلهية، وتتابع الألطاف الربانيـة، رحمـة بالإنسان الضال المنحرف، وإنقاذاً له.لأن الله تعالى لم يخلُق الإنسان ويتركه مهملاً ضائعاً بلا رعاية، بل جعل له الوحى وسـيلة لتعريفه بنفسه، وبربِّه، وبخالقه، وبعالمه، وسبيلاً إلى هدايته، لتنظيم حياته، وتعامُله مع أبناء جنسه، وكيفية توجهه إلى خالقه.وهكذا شاء اللطف الإلهى والعناية الربَّانية للعباد أن يختار لهم أفراداً مخصوصين ومؤهلين للاتصال بالألطاف الإلهية، لحمل الرسالـة، وتبليغ الأمانـة إلى البشـر، فكان الأنبياء والرسل.فقال تعالى: (اللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) الحج: ۷۵.وقـال تعـالى: (وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِىَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) الأنعام: ۱۲۴.كـان النبى (صـلى الله عليه وآله) فى أواخر العقـد الثالث من عمره الشـريف يلقى إليه الوحى عن طريق الإلهام والإلقاء فى نفسه، والانكشاف له من خلال الرؤيـة الصادقـة، فكان يرى فى المنام الرؤيـة الصادقـة، وهى درجة من درجات الوحى.وجاء فى تفسير الدر المنثور: أول مـا بـدئ به رسول الله (صـلى الله عليه وآله) من الوحى الرؤيـة الصادقـة، فكان لا يرى رؤياً إلا جاءت مثل فلق الصـبح.ثم حبَّبَ الله إليه الخلاء، فكان يخلو بِغار حراء، وهو كهف صـغير فى أعلى جبل حراء، فى الشـمال الشرقى من مَكَّة، فكان (صلى الله عليه وآله) يتحنَّث فيه ويتعبَّد، إذ ينقطع عن عالم الحِسِّ والمادَّة، ويستغرق فى التأمّل والتعالى نحو عالم الغيب والملكوت، والاتجاه إلى الله تعالى.وحينما بلغ (صلى الله عليه وآله) الأربعين من عمره، عام (۱۳) قبل الهجرة، (۶۱۰ م)، أتاه جبرائيل فى غار حراء، فألقى إليه كلمة الوحى، وأبلغه بـأنَّه نبى هـذه البشـرية، والمبعوث إليهـا.وتفيـد الروايـات أن أوَّل آيـات القرآن الكريم التى قرأهـا جبرائيل على محمد (صـلى الله عليه وآله) هى:(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) العلق: ۱ – ۵.وبعد تلقِّيه (صلى الله عليه وآله) ذلك البيان الإلهى، عاد النبى إلى أهله، وهو يحمل كلمة الوحى، ومسؤوليـة حمـل الأمانـة التى كـان ينتظر شـرف التكليف بهـا.فعـاد واضـطجع فى فراشه، وتـدثَّر ليمنـح نفسه قِسطاً من الراحة والاسترخـاء، ويفكِّر ويتأمـل فيمـا كُلِّف به.فجـاءه الوحى ثانيـة، وأمره بالقيـام وتَرْكِ الفراش، والبـدء بالـدعوة والإنـذار، إذ جـاء هـذا الخطاب فى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنذِرْ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) المـدثر: ۱ – ۴.فانطلق مستجيباً لأمر الله تعالى، مبشِّراً بـدعوته.وكـان أول من دعاه إلى سبيل الله وفاتَحه زوجته خديجـة بنت خويلـد (رضوان الله عليها)، وابن عمِّه الإمام على بن أبى طالب (عليه السـلام)، الذى كان صبيّاً فى العاشـرة من عمره، فآمَنَا به، وصدَّقاه، ثم آمن به مَمْلوكه زيد بن حارثة، فكانت النوات الأولى لبدء الدعوة الإلهية الكبرى.فقد كان (صـلى الله عليه وآله) يختار أصحابه فرداً فرداً، ولم يوجِّه دعوته إلى الجميع فى تلك المرحلة، إلى أن جاء الأمر الإلهى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) الشعراء: ۲۱۴.

تأسيس رسول الله الدولة المباركة

توفَّرَتْ للرسول (صلى الله عليه وآله) فى المدينة المنوَّرة عناصر بناء الدولة، وهى: الأرض، والأمة، والسلطة السياسية.فشرع ببناء الدولة منذ وصوله إلى هناك، وأول ما توجَّه إليه هو تقوية الجبهة الداخلية، وبناء الكيان السياسى، والاجتماعى، والأخلاقى.ثم بدأ فى تكوين الجيش والقوات المسلَّحة بعد دخوله إلى المدينة بستة أشهر، وذلك بعد أن أذنَ الله له بالقتال.ويذكر المؤرخون بأن مجموع غزوات النبى (صلى الله عليه وآله) وسراياه ثمانون غزوة وسرية، خاضها ضِدَّ قِوى الكُفر، والشرك، والنفاق.

جزاء المستهزئين بالنبى

كان الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمى، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب، والحارث بن طلاطلة، بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستهزئون من دعوته، ويهدّدونه بالقتل إن استمر فى الدعوة.فقالوا له: يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك.فدخل النبى (صلى الله عليه وآله) منزله، وأغلق عليه بابه مُغتَمّاً لقولهم، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) عن الله سبحانه من ساعته فقال: يا محمد، السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول لك: (فَاصدَعْ بِمَا تُؤْمَرَ وَاعْرِضْ عَنِ المُشرِكِينَ) (الحجر: ۹۴).يعنى أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الإيمان.قال (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونى؟قال له (عليه السلام): (إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِينَ) (الحجر: ۹۵).فأظهر (صلى الله عليه وآله) أمره عند ذلك.وأما المستهزئين الخمسة فقد قتلهم الله، وكل واحد تختلف قتلته عن الآخر.فأما الوليد بن المغيرة، فمرَّ بنبل – السهام العربية – لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه فى الطريق، فأصابه شَضِيَّةً منه، فانقطع أكحله، فمات وهو يقول: قتلنى رَبّ مُحمد.وأما العاص بن وائل السهمى، فإنه خرج فى حاجة له إلى موضع فتدحرج تحته حجر، فسقط، فتقطَّع قطعة قطعة، ومات وهو يقول: قتلنى رَبّ محمد.وأما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظلَّ بشجرة، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عنى، فقال الغلام: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك، فَقُتِلَ وهو يقول: قتلنى رَبّ مُحمد.وأما الأسود بن المطلب، فإن النبى (صلى الله عليه وآله) دعا عليه أن يعمى الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان فى ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل(عليه السلام) بورقة خضراء، فضرب بها وجهه فعمى، وبقى حتى أثكله الله عزَّوجلَّ ولده، ثم مات وهو يقول: قتلنى ربّ مُحمد.وأما الحارث بن الطلاطلة، فإنه خرج من بيته فى السموم فتحوَّل حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلنى رَبّ مُحمد.كل ذلك كان فى ساعة واحدة.وروى أيضاً أن الأسود بن الحرث أكل سمكاً مالحاً فأصابه عطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: قتلنى رَبّ مُحمد.

حفظ النبى من قبل الله

قدم عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة يريدان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقيل: يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك.فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعه فإن يرد الله به خيراً يهده.فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا مُحمد مالى إن أسلمت؟قال (صلى الله عليه وآله): لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم.قال: تجعل لى الأمر بعدك.قال (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إلىَّ، إنما ذلك إلى الله يجعله حيث شاء.قال: فتجعلنى على الوبر وأنت على المدر؟قال (صلى الله عليه وآله): لا.قال: فماذا تجعل لى؟قال (صلى الله عليه وآله): أجعل لك أَعِنَّةَ الخيل تغزو عليها.قال: أوَ ليس ذلك إلى اليوم؟فكان عامر قد قال لأربد: إذا رأيتنى أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف.فدار أربد ليضربه (صلى الله عليه وآله) فاخترط من سيفه شبراً، ثم يبست يده على سيفه ولم يقدر على سلِّه، ولم يستطع تحرير يده، وحاول جاهداً دون جدوى، فقال: اكفنيها بما شئت.فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة فاحرقته، وعصم الله نبيّه،

وولّى عـامر هارباً.وقال: يا محمـد دعوت ربَّك فَقتل أربـد؟ والله لأملأنّها عليك خيلًا جرداً وفتيانا مرداً.فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يمنعك الله من ذلك وأبناء قيلة (يعنى الأوس والخزرج).فنزل عامر بيت امرأة سلولية، فلما أصبح ضمَّ عليه سلاحه وخرج وهو يقول: والله لئن أصحر إلىَّ محمد وصاحبه – يعنى ملك الموت – لأنفذهما برُمحِى.فأرسل الله تعالى ملكاً فأثراه فى التراب – أى لطمه بجناحيه فأثراه فى التراب – وخرجت عليه غُدَّة كَغُدَّة البعير عظيمـة، فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول: أَغُدَّةً كَغُدَّةِ البعير، وموت فى بيت سلولية.ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس.فانزل الله تعالى: (وَيُرسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبَ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) (الرعد: ۱۵).

دعوة رسول الله إلى الله

علم الرسول (صلى الله عليه وآله) أنه ليس بوسعه أن يُجاهِر بدعوته فى أول الأمر، لأنَّه سيُجابَه من قِبَل المشركين بكل وسائل الرفض والمقاومة.فلجأ (صلى الله عليه وآله) إلى أسلوب السرِّية والكتمان، وظَلَّ يدعو فى مَكَّة سِرّاً كل من يراه مؤهلًا للانضمام إلى الدين الجديد، حتى تكامل عدد أصحابه أربعين شخصاً.فدامت هذه المرحلة ثلاث سنوات، ثم من بعدها أعلن (صلى الله عليه وآله) دعوته فى مكة مدة عشر سنوات.وهكذا بدأت مرحلة الصراع بين النبى محمد (صلى الله عليه وآله) وأصحابه وبين قِوى الكفر، والشرك، والضلال.فاحتلَّت المواجهة بين الطرفين مساحة واسعة، استخدمت قُرَيش فيها كل وسائل الضغط والقمع والإرهاب.وكانت البداية فى الصراع مع النبى (صلى الله عليه وآله) هى الحرب النفسيَّة، التى تمثَّلت بالسخرية والاستهزاء، لكنه (صلى الله عليه وآله) واصل دعوته مع الثُلَّة الخَيِّرة من أصحابه، ممَّا اضطرَّ الأعداء إلى تغيير أسلوبهم ضد الدعوة الجديدة.فأخذوا بإيذاء الرسول (صلى الله عليه وآله) وأصحابه، وبشكل مباشر، وبأساليب مُنحطَّة، تتناسب مع مُستَوَاهم الأخلاقى.أما النبى محمد (صلى الله عليه وآله) فقد اتَّخذ أسلوباً آخر لمواجهتهم، وهو أن يضع عَمَّه أبا طالب فى مواجهة الطغاة، لأنه كان من المناصرين له ولدعوته، ولأن قريش كانت تَهابه وتَخافه.وتصاعدت المِحنة، وأخذَتْ قريش تستخدم كل أنواع الإرهاب والتعذيب، لكن النبى محمد (صلى الله عليه وآله) وأصحابه كانوا أشِدَّاء، لا تُزعْزِعُهم تلك الوسائل.وبعد أن فشلت كل وسائل الإرهاب والتعذيب، وكذلك فشلت جميع المحاولات للفصل بين النبى (صلى الله عليه وآله) والمحامى عنه عمُّه أبو طالب، استخدموا أسلوباً جديداً معهم، ألا وهو أسلوب المحاصرة الاقتصادية.فتمَّت محاصرة الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته من بنى هاشم، وبنى عبد المطَّلب فى شعب أبى طالب (شعب بنى هاشم)، وكان ذلك فى السنة السابعة من البعثة.ثم انتهت المحاصرة الاقتصادية، وأساليب التجويع والإرهاب، وخرج منها الرسول (صلى الله عليه وآله) ظافراً منتصراً.وشاء الله بعد ذلك أن يتوفَّى خديجة (رضوان الله عليها) وأبا طالب فى السنة العاشرة للبعثة النبوية.فشعرَ الرسول (صلى الله عليه وآله) بالحزن والألم، حتى سَمَّى ذلك العام بـ(عام الحزن)، وعلى أثر ذلك اشتدَّ أذى قريش له، وحاولوا مِراراً النيل منه، والتآمر على حياته.

روايات رسول الله حول الصحة

وردت عدّة روايات عن النبى محمّد (صلى الله عليه وآله) حول صحّة البدن، نذكر منها:۱ـ قال (صلى الله عليه وآله): (كل وأنت تشتهى، وأمسك وأنت تشتهى).۲ـ قال (صلى الله عليه وآله): (أصل كل داء البرودة).۳ـ قال (صلى الله عليه وآله): (المعدة بيت كل داء، والحمية رأس كل دواء، فأعط نفسك ما عوّدتها).۴ـ قال (صلى الله عليه وآله): (برد الطعام، فإنّ الحار لا بركة فيه).۵ـ قال (صلى الله عليه وآله): (كثرة الطعام شؤم).۶ـ قال (صلى الله عليه وآله): (تسحّروا، فإنّ السحور بركة).۷ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالهريسة، فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً، وهى التى أنزلت علينا بدل مائدة عيسى (عليه السلام)).۸ـ قال (صلى الله عليه وآله): (تخلّلوا على أثر الطعام وتمضمضوا، فأنّهما مصحّة الناب والنواجد).۹ـ قال (صلى الله عليه وآله): (ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام، تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء، منه الجنون والجذام والبرص).۱۰ـ قال (صلى الله عليه وآله): (من أكل الملح قبل كل شىء، دفع

الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعاً من البلاء، أهونها الجذام).١١ـ قال (صلى الله عليه وآله): (من تعوّد كثرة الطعام والشراب قسا قلبه).١٢ـ قال (صلى الله عليه وآله): (خير الإدام فى الدنيا والآخرة اللحم).١٣ـ قال (صلى الله عليه وآله): (اللحم ينبت اللحم، ومن ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه).١۴ـ قال (صلى الله عليه وآله): (من أكل اللحم أربعين يوماً صباحاً قسا قلبه).١۵ـ قال (صلى الله عليه وآله): (اسقوا نساءكم الحوامل الألبان فإنّها تزيد فى عقل الصبى).١۶ـ قال (صلى الله عليه وآله): (أوحى الله تعالى إلى نبى من أنبيائه حين شكا إليه ضعفه، أن اطبخ اللحم مع اللبن، فإنّى قد جعلت الشفاء والبركة فيهما).١٧ـ قال (صلى الله عليه وآله): (أكل الجبن داء، والجوز داء، فإذا اجتمعا معاً صارا دواء).١٨ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالألبان، فإنّها تمسح الحر عن القلب، كما يكسح الإصبع العرق عن الجبين، وتشد الظهر، وتزيد فى العقل، وتذكى الذهن، وتجلو البصر، وتذهب النسيان).١٩ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عشر خصال تورث النسيان: أكل الجبن، وأكل سؤر الفأرة، وأكل التفّاح الحامض، والجلجلان، والحجامة على النقرة، والمشى بين المرأتين، والنظر إلى المصلوب، والتعاز، وقراءة لوح المقابر).٢٠ـ قال (صلى الله عليه وآله): (ثلاثة يفرح بهن الجسم ويربو: الطيب ولباس اللين، وشرب العسل).٢١ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالعسل، فو الذى نفسى بيده، ما من بيت فيه عسل إلّا وتستغفر الملائكة لأهل ذلك البيت، فإن شربها رجل دخل فى جوفه ألف دواء، وخرج عنه ألف ألف داء، فإن مات وهو فى جوفه، لم تمس النار جسده).٢٢ـ قال (صلى الله عليه وآله): (نعم الشراب العسل، يربى ويذهب درن الصدر).٢٣ـ قال (صلى الله عليه وآله): (من أراد الحفظ فيأكل العسل).٢۴ـ قال (صلى الله عليه وآله): (إذا ولدت المرأة فليكن أوّل ما تأكل الرطب الحلو والتمر، فإنّه لو كان شىء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى (عليه السلام)).٢۵ـ قال (صلى الله عليه وآله): (كل التمر على الريق، فإنّه يقتل الدود).٢۶ـ قال (صلى الله عليه وآله): (نعم السحور للمؤمن التمر).٢٧ـ قال (صلى الله عليه وآله): (من وجد التمر فليفطر عليه، ومن لم يجد فليفطر على الماء، فإنّه طهور).٢٨ـ قال (صلى الله عليه وآله): (لحم البقر داء، ولبنها دواء، ولحم الغنم دواء، ولبنها داء).٢٩ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالفواكه فى إقبالها، فإنّها مصحّة للأبدان، مطردة للأحزان، وألقوها فى أدبارها، فإنّها داء الأبدان).٣٠ـ قال (صلى الله عليه وآله): (أفضل ما يبدأ به الصائم الزبيب والتمر، أو شىء حلو).٣١ـ قال (صلى الله عليه وآله): (أكل التين أمان من القولنج).٣٢ـ قال (صلى الله عليه وآله): (أكل السفرجل يذهب ظلمة البصر).٣٣ـ قال (صلى الله عليه وآله): (تفكّهوا بالبطيخ، فإنّها فاكهة الجنّة، وفيها ألف بركة وألف رحمة، وأكلها شفاء من كل داء).٣۴ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالبطيخ، فإنّ فيه عشر خصال، هو طعام وشراب، وأسنان وريحان، يغسل المثانة، ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر، ويزيد فى الجماع، ويقطع البرودة، وينقّى البشرة).٣۵ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالرمّان، وكلوا شحمه، فإنّه دباغ المعدة، وما من حبّة تقع فى جوف أحدكم إلّا أنارت قلبه، وحبسته من الشيطان والوسوسة أربعين يوماً).٣۶ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالأترج، فإنّه ينير الفؤاد، ويزيد فى الدماغ).٣٧ـ قال (صلى الله عليه وآله): (كل التين، فإنّه ينفع البواسير والنقرس).٣٨ـ قال (صلى الله عليه وآله): (إذا اتخذ أحدكم مرقاً، فليكثر فيه الدباء، فإنّه يزيد فى الدماغ والعقل).٣٩ـ قال (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالزبيب فإنّه يطفئ المرّة، ويسكن البلغم، ويشد العصب، ويذهب النصب، ويحسن القلب).۴٠ـ قال (صلى الله عليه وآله): (شكى نوح إلى الله تعالى الغم، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب، فإنّه يذهب الغم).۴١ـ قال (صلى الله عليه وآله): (العنّاب يذهب بالحمى والكحة، ويجلى القلب).۴٢ـ قال (صلى الله عليه وآله): (شكا نوح إلى الله تعالى الغم، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب، فإنّه يذهب الغم).۴٣ـ قال (صلى الله عليه وآله): (ما من امرأة حاملة أكلت البطيخ، إلاّ يكون مولودها حسن الوجه والخلق).۴۴ـ قال (صلى الله عليه وآله): (شموا النرجس، ولو فى اليوم مرّة، ولو فى الأسبوع مرّة، ولو فى الشهر مرّة، ولو فى السنة مرّة، ولو فى الدهر مرّة، فإنّ فى القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص وشمّه يقلعها).۴۵ـ قال (صلى الله عليه وآله): (الحناء خضاب الإسلام، يزيد فى المؤمن عمله، ويذهب بالصداع، ويحد البصر، ويزيد فى الوقاع، وهو سيّد الرياحين فى الدنيا والآخرة).۴۶ـ قال (صلى الله عليه وآله): (إذا دخلتم بلداً فكلوا من بقله أو بصله يطرد عنكم داؤه ويذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد فى الباه ويذهب بالحمى).۴٧ـ قال (صلى الله عليه وآله): (كلوا الجبن، فإنّه يورث النعاس،

ویهضم الطعام).۴۸ـ قال (صلی الله علیه وآله): (کلوا الثوم، فإنّ فیها شفاء من سبعین داء).۴۹ـ قال (صلی الله علیه وآله): (علیکم بالکرفس، فإنّه إن کان شیء یزید فی العقل فهو هو).۵۰ـ قال (صلی الله علیه وآله): (لا تأکلوا الطین، فإنّ فیها ثلاث خصال: تورث الداء، وتعظم البطن، وتصفر اللون).

زواج رسول الله

لا بُدَّ للنبی (صلی الله علیه وآله) من الاقتران بامرأة تتناسب مع عظمة شخصیته، وتتجاوب مع أهدافه السامیة.ولم یکن فی دنیا النبی محمد (صلی الله علیه وآله) امرأة تصلح لذلک غیر خدیجة (رضوان الله علیها)، لما ینتظرها من جهاد، وبَذْل، وصَبْر.وشاءت حکمة الله تعالی أن یَتَّجه قلب خدیجة نحو النبی محمد (صلی الله علیه وآله)، وأن تتعلَّق بشخصیته، وتطلُب منه أن یقترن بها.فیقبل النبی محمد (صلی الله علیه وآله) بذلک، وکان حینذاک عمره الشریف لم یتجاوز الخامسة والعشرین.

عبادة النبی فی غار حراء

اشاره

کانت عند العرب بقایا من الحنیفیة، التی ورثوها من دین النبی إبراهیم (علیه السلام)، فکانوا – مع ما هم علیه من الشرک – یتمسکون بأمور صحیحة، توارثها الأبناء عن الآباء.وکان بعضهم أکثر تمسکاً بها من بعض، بل کانت قِلَّة منهم تعاف وترفض ما کان علیه قومها من الشرک، وعبادة الأوثان، وأکل المیتة، ووأد البنات، ونحو ذلک من العادات التی لم یأذن بها الله، ولم یأت بها شرع حنیف.وکان من تلک الطائفة ورقة بن نوفل، وزید بن نفیل، ورسولنا (صلی الله علیه وآله).والذی أمتاز عن غیره بإعتزاله (صلی الله علیه وآله) الناس للتعبُّد، والتفکُّر فی غار حِرَاء، فما هو خبره (صلی الله علیه وآله) فی هذا الشأن؟، هذا ما سنقف علیه فی المقال التالی:کان النبی (صلی الله علیه وآله) یتأمَّل منذ صغره، ما کان علیه قومه من العبادات الباطلة، والأوهام الزائفة، التی لم تجد سبیلاً إلی نفسه، ولم تلقَ قبولاً فی عقله.وذلک بسبب ما أحاطه الله من رعایة، وعنایة، لم تکن لغیره (صلی الله علیه وآله) من البشر، فبقیت فطرته علی صفائها، تنفر من کل شیء غیر ما فطرت علیه.

التعبد فی الغار

هذا الحال الذی کان علیه (صلی الله علیه وآله) دفع به إلی إعتزال قومه، وما یعبدون من دون الله، وحبَّب الله إلیه عبادته بعیداً عن أعین قومه، وما کانوا علیه من عبادات باطلة، وأوهام زائفة.فکان (صلی الله علیه وآله) یأخذ طعامه، وشرابه، ویذهب إلی غار حِرَاء، کما ثبت فی الحدیث المُتَّفَق علیه، أنه (صلی الله علیه وآله) قال:(جاورت بِحِرَاء شهراً).وحِراء هو غار صغیر، فی جبل النور، علی بعد میلین من مکة، فکان (صلی الله علیه وآله) یقیم فیه الأیام واللیالی ذوات العدد.فیقضی (صلی الله علیه وآله) وقته فی عبادة ربه، والتفکُّر فیما حوله، من مشاهد الکون، وهو غیر مطمئن لما علیه قومه من عقائد الشرک الباطلة، والتصورات الواهیة.ولکن لیس بین یدیه (صلی الله علیه وآله) طریق واضح، ولا منهج مُحدَّد، یطمئِنُّ إلیه ویرضاه.وکان اختیاره لهذه العزلة، والانقطاع عن الناس بعض الوقت، من الأسباب التی هیَّأها الله تعالی له، لِیعدَّه لما ینتظره من الأمر العظیم، والمهمّة الکبیرة التی سیقوم بها، وهی إبلاغ رسالة الله تعالی للناس أجمعین.واقتضت حکمة الله تعالی أن یکون أول ما نَزَّل علیه (صلی الله علیه وآله) الوحیَ فی هذا الغار.فهذا ما کان من أمر تعبده (صلی الله علیه وآله)، وإعتزاله قومه، وما کانوا علیه من العبادات والعادات.وقد أحاطه الله سبحانه بعنایته ورعایته، وهیَّأ له الأسباب التی تعدّه لحمل الرسالة للعالمین.وهو (صلی الله علیه وآله) فی حالِهِ التی ذکرنا ینطبق علیه، قوله تعالی فی حق موسی (علیه

السلام): (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) طه ۹۳.إنه الإعداد لأمر عظيم، تنوء الجبال بحمله، إنها الأمانة التى كان يُعدُّ (صلى الله عليه وآله) لحملها إلى الناس أجمعين، ليكون عليهم شهيداً يوم القيامة، تحقيقاً لقوله تعالى: (وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاءِ) النحل ۸۹.فجزاه الله عن أمته، وعن العالمين خير الجزاء، وجمعنا معه (صلى الله عليه وآله) تحت ظِلّه، يوم لا ظِلَّ إلا ظِلّه.

فضل الصلاة على رسول الله

وردت عدّة روايات فى فضل الصلاة على النبى (صلى الله عليه وآله)، نذكر منها:١ـ قال النبى (صلى الله عليه وآله): (أكثروا الصّلاة عليّ، فإنّ صلاتكم عليّ مغفرةٌ لذنوبكم).٢ـ قال النبى (صلى الله عليه وآله): (من صلّى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسى عشراً أدركته شفاعتى).٣ـ قال سهل بن سعد: قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا بأبى طلحة، فقام إليه فتلقّاه، فقال: بأبى أنت وأمّى يا رسول الله إنّى لأرى السرور فى وجهك؟ قال (صلى الله عليه وآله): (أتانى جبرائيل آنفاً فقال: يا محمّد: من صلّى عليك مرّة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له بها عشر درجات).٤ـ قال النبى (صلى الله عليه وآله): (إنّ الله أعطى ملكاً من الملائكة أسماع الخلق، فهو قائم على قبرى إلى يوم القيامة، لا يصلّى عليَّ أحد صلاة إلّا سمّاه باسمه واسم أبيه، وقال: يا محمّد صلّى عليك فلان بن فلان، وقد ضمن لى ربّى تبارك وتعالى أنّه أردّ عليه بكلّ صلاة عشراً).٥ـ قال النبى (صلى الله عليه وآله): (من ذكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ فقد شقى).٦ـ قال النبى (صلى الله عليه وآله): (من ذكرتُ عنده فخطئ الصلاة عليّ خطئ طريق الجنّة).٧ـ قال النبى (صلى الله عليه وآله): (البخيل من ذكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ).٨ـ قال النبى (صلى الله عليه وآله): (لاـ صلاة لمن لا يصلّى عليّ).٩ـ قال النبى (صلى الله عليه وآله): (من صلّى عليّ واحدة، صلّى الله عليه عشراً).١٠ـ قال فضالة بن عبيد: سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً يدعو فى الصلاة، ولم يذكر الله عزّ وجل، ولم يصلّ على النبى، فقال (صلى الله عليه وآله): (عجل هذا)، ثمّ دعاه وقال له ولغيره: (إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثمّ ليصلّ على النبى، ثمّ ليدع بعدما شاء).

مواخاة رسول الله بين المهاجرين والأنصار

شرع رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ وصوله إلى المدينة ببناء الدولة الإسلامية المباركة.فأسس المسجد ليكون منطلقاً للقيادة، ومركزاً لبناء الدولة، إلى جانب مهامِّ المسجد العبادية والفكرية، ثم توجَّه إلى بناء الجبهة الداخلية، وتقوية البُنْية الاجتماعية.وفى الثانى عشر من شهر رمضان، من السنة الأولى للهجرة النبوية المباركة، آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار.ورُوِيَ أنَّه آخى بين أبى بكر وخارجة بن زيد، وبين عمر وعتبان بن مالك، وبين معاذ بن جبل وأبى ذر الغفارى، وبين حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، ومصعب بن عمير وأبى أيوب، وبين سلمان وأبى الدرداء و...ولمَّا آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه، جاء الإمام على (عليه السلام) تدمع عيناه، فقال الإمام (عليه السلام): (يَا رَسولَ الله، آخيتَ بين أصحابِك، ولم تُؤاخى بينى وبين أحد؟).فقال له الرسول (صلى الله عليه وآله): (أنْتَ أخى فى الدُّنيَا والآخِرَة).ويقول الشاعر أبو تمام فى هذا المعنى:أخوه إذا عدَّ الفخَار وصِهْرُه فَمَا مثلُهُ أخٌ ولا مِثلُه صِهْرُوقد كان مشروع المؤاخاة الذى دعا إليه الرسول (صلى الله عليه وآله) من أقوى السياسات الإسلامية، التى حثَّ عليها القرآن الكريم.فقد ورد بصيغة الحصر فى قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) الحجرات: ١٠.

مجلس رسول الله

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لاـ يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، لا يوطِن الأماكن وينهى عن ايطانها.وإذا انتهى (صلى الله عليه وآله) إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطى كل جلسائه بنصيبه، فلاـ يحسب جليسه أنَّ أحداً أكرم عليه منه.وكان مجلسه (صلى الله عليه وآله) مجلس حِلم وحياء، وصدق وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات، ولا تؤبَّن فيه الحرم.وكانوا جلسائه

متعـادلین یتفاضـلون فیه بالتقوی، متواضـعین، یوقِّرون فیه الکبیر، ویرحمون فیه الصـغیر، ویؤثرون ذا الحاجـة، ویحفظون الغریب.وکان رسول الله (صـلی الله علیه وآله) دائم البِشـر، سـهل الخُلق، لَیِّن الجـانب، لیس بفظٍّ ولا غلیظ، ولا صَـخَّاب، ولا فحَّاش، ولا عَیَّاب.وکان (صلی الله علیه وآله) یتغافل عمَّا لا یشتهی، فإذا تکلَّم أطرق جلساؤه کأنَّما علی رؤوسهم الطیر، فإذا سکت تکلَّموا، ولا یتنازعون عنده.

من أدعیة رسول الله القصیرة

۱ – من دعائه (صـلی الله علیه وآله) فی شـهر رمضان بعـد الصـلاة الواجبة:(اللهمَّ أدخل علی أهل القبور السـرور، اللهم أغنِ کل فقیر، اللهم أشبع کل جائع، اللهم اکسُ کل عریان، اللهم اقضِ دین کل مدین، اللهم فرِّج عن کل مکروب، اللهم رُدَّ کل غریب، اللهم فک کـل أسیر، اللهم أصلح کـل فاسـد من أمور المسـلمین، اللهم اشفِ کل مریض، اللهم سُـدَّ فقرنا بغناک، اللهم غیِّر سوء حالنا بحسـن حالک، اللهم اقضِ عنا الدین وأغننا من الفقر إنَّک علی کل شیء قدیر).۲ – دعاؤه (صلی الله علیه وآله) یوم بدر:(اللهم أنت ثقتی فی کـل کرب، وأنت رجـائی فی کل شـدَّة، وأنت لی فی کل أمر نزل بی ثقـة وعُـدَّة، کم من کرب یضـعف عنه الفؤاد وتقلُّ فیه الحیلـة، ویخـذل فیه القریب، ویشـمت به العـدو، وتُعیینی فیه الأُـمور، أنزلته بک وشـکوته إلیک راغباً فیه إلیک عمن سواک ففرَّجته وکشـفته عنی وکفیتنیه، فأنت ولی کل نعمـة، وصاحب کل حاجـة، ومنتهی کل رغبة، فلک الحمد کثیراً ولک المنُّ فاضـلًا).۳ – دعاؤه (صلی الله علیه وآله) یوم الأـحزاب:(یـا صـریخ المکروبین، ویا مجیب دعوة المضـطرین، اکشف عنی همی وغمی وکربی، فإنَّک تعلم حالی وحال أصـحابی، فاکفنی حول عـدوی فإنه لا یکشف ذلک غیرک).۴ – دعاء علّمه (صـلی الله علیه وآله) لبعض أصـحابه یتَّقی به شرَّ العـدو:(یـا سـامع کـل صوت، یـا محیی النفوس بعـد الموت، یـا من لاـ یعجل لأنه لا یخاف الفوت، یا دائم الثبات، یا مخرج النبات، یا محیی العظام الرمیم الـدارسات، بسم الله، اعتصـمت بالله، وتوکلت علی الحی الذی لا یموت، ورمیت کل من یؤذینی بلا حول ولا قوة إلاـ بـالله العلی العظیم).۵ – دعـاؤه (صـلی الله علیـه وآلـه) لقضـاء الـدین، علمه للإمـام علی (علیه السـلام):(اللهم اغننی بحلالـک عن حرامک وبفضـلک عمن سواک).۶ – دعاؤه (صـلی الله علیه وآله) إذا وضـعت المائـدة بین یدیه:(سـبحانک اللهم ما أحسن ما تبتلینا، سبحانک اللهم ما أکثر ما تعطینا، سبحانک اللهم ما أکثر ما تعافینا، اللهم أوسع علینا وعلی فقراء المؤمنین والمسلمین).

من کلمات رسول الله القصار

۱ – إنما بُعِثتُ لأتمِّم مکارم الأخلاق.۲ – أنا مدینة العلم وعلیٌّ بابُها.۳ – أحبُّ الأعمال إلی الله أدومُها وإن قلَّ.۴ – بالبرِّ یستعبد الحرُّ.۵ – بـادر بـأربع قبـل أربع: شـبابک قبـل هرمـک، وصـحتک قبل سـقمک، وغناک قبل فقرک، وحیاتک قبل موتک.۶ – ثلاث تقسـی القلب: اسـتماع اللهو، وطلب الصـید، واتیان باب السـلطان.۷ – جبلـت القلـوب علی حب من أحسن إلیهـا، وبغض من أسـاء إلیهـا.۸ – حاسبوا أنفسکم قبل أن تحاسبوا.۹ – حب الدنیا رأس کل خطیئة.۱۰ – رأس الحکمة مخافة الله.۱۱ – سادة الناس فی الدنیا الأسخیاء، سادة الناس فی الآخرة الأتقیاء.۱۲ – السـعید من وُعظ بغیره.۱۳ – شـر الناس من باع آخرته بدنیاه، وشـرٌ من ذلک من باع آخرته بدنیا غیره.۱۴ – طوبی لمن شغله عیبه عن عیوب الناس.۱۵ – علیک بالجماعة فإن الذئب یأخذ القاصیة.۱۶ – عجبت لمن یحتمی من الطعام مخافـة الداء، کیف لا یحتمی من الذنوب مخافة النار.۱۷ – الغنی غنی النفس.۱۸ – کن عالمـاً أو متعلماً أو مسـتمعاً أو محباً، ولا تکن الخامس فتهلک.۱۹ – لا مال أعود من العقل.۲۰ – لا فقر أشد من الجهل.۲۱ – من أحب قوماً حشر معهم.۲۲ – من یصلح ما بینه وبین الله یصلح الله ما بینه وبین الناس.۲۳ – ما هلک امرؤ عرف قدر نفسه.۲۴ – مداراة الناس نصف الإیمان والرفق بهم نصف العیش.۲۵ – یسِّروا ولا تعسِّروا.۲۶ – یطبع المؤمن علی کل خصلة ولا یطبع علی الکذب ولا علی الخیانة.

موقف رسول الله فی شعب أبی طالب

بعد أن فشلت جميع وسائل الإرهاب، والحرب النفسية والدعائية ضد النبى (صلى الله عليه وآله) ومن آمن معه، امتنع زعماء قريش، وقرَّروا أن يقاطعوا أبا طالب، وبنى هاشم، ومحمداً، وأصحابه، مقاطعة اقتصادية واجتماعية، وكتبوا عهداً بذلك وعلّقوه فى جوف الكعبة.وكان ذلك فى اليوم الأول من شهر محرم الحرام، فى السنة السابعة للبعثة النبوية.ومما جاء فى تلك الصحيفة الظالمة: ألا يبايعوا أحداً من بنى هاشم، ولا يناكحوهم، ولا يعاملوهم، حتى يدفعوا إليهم محمداً فيقتلوه.وتعاهدوا على ذلك، وختموا الصحيفة بثمانين ختماً، ثم حصرت قريش رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته من بنى هاشم، وبنى عبد المطلب فى شعب أبى طالب، ويقال له (شعب بنى هاشم).استمرَّ الحصار وطال حتى أنفق أبو طالب والنبى (صلى الله عليه وآله) مالهما، كما أنفقت خديجة أموالها الطائلة فى هذه المحاصرة الظالمة.وأشتدَّ خلالها الخطب على المسلمين، وراحوا يعانون من الجوع والأذى، ويأكلون نباتات الأرض، ولم يكن يصلهم من الطعام شيء، إلا ما كان يتسرب سراً من بعض المتعاطفين معهم، واستمرت الأوضاع على هذه الشاكلة ثلاث سنوات تقريباً.وحين اشتدَّ العسر والأذى، وصبر المسلمون، جاء الفرج، وتدخل النصر الإلهى، فأرسل الله حشرة الأرضة على صحيفة المقاطعة فأكلتها، ما عدا ما كان فيها من اسم الله سبحانه.فعندها هبط جبرائيل (عليه السلام) وأخبر محمداً (صلى الله عليه وآله) بذلك.أخبر النبى أبا طالب بهذا النبأ العظيم، وأطلعه على ما حدث للصحيفة الظالمة، فتوجها مع باقى بنى هاشم نحو البيت الحرام، لِيُحدثوا طواغيت قريش بما أخبر به رب العزة، وليؤكدوا لهم دليلاً أخراً على صدق نبوَّة محمد (صلى الله عليه وآله).فجلس أبو طالب بفناء الكعبة، وأقبلت عليه قريش فقالوا له: آنَ لك يا أبا طالب أن تذكر العهد، وأن تشتاق إلى قومك، وتدع اللَّجاج فى ابن أخيك.فقال لهم: يا قوم أحضروا صحيفتكم، فلعلَّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصلة الأرحام وترك القطيعة، فأحضروها.فخاطبهم أبو طالب: هذه صحيفتكم.قالوا: نعم.قال: فهل أحدثتم فيها حدثاً.قالوا: اللَّهُمَّ لا.فقال لهم: إنَّ مُحمَّداً أعلمنى عن رَبِّه، أنه بعث الأرضة، فأكلت كل ما فيها إلا ذكر الله، أفرأيتم إن كان صادقاً ماذا تصنعون؟قالوا: نكف ونمسك.فقال: فإن كان كاذباً دفعته إليكم.قالوا: قد أنصفْتَ وأجملْتَ.وبدأت اللحظات الحاسمة.فإذا بالأرضة قد أكلت كل ما فى الصحيفة، إلا مواضع اسم الله عزَّ وجلَّ، فَبُهِت الطغاة، وأخذَتْهم العزة بالإثم، وقالوا: ما هذا إلا سحر.لم يستطع كفار مكة مصادرة هذا الحدث العظيم بهذا الرد التافه، بل راح الناس يتفاعلون معه، فأسلم كثيرون، وصدَّقوا هذه المعجزة.وعلى أثر ذلك فُكَّ الحصار، وخَرج النبى محمد (صلى الله عليه وآله) ومن معه من الشعب أعِزَّةً مُنتصِرين.

موقف رسول الله فى صُلح الحُدَيْبِيَّة

قرَّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يسير بأصحابه من المدينة المنورة إلى مكة، ليزور بيت الله الحرام، بعد أن رأى فى منامه أنه يدخله هو وأصحابه آمِنين من غير قتال.كما روت ذلك الآية الشريفة: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) الفتح: ۲۷.فتوجَّه الرسول (صلى الله عليه وآله) نحو مكة، ومعه ما يقرب من ألف وأربعمِائة من المهاجرين والأنصار.وذلك فى الأول من ذى القعدة، من السنة السادسة للهجرة، وقد ساقوا معهم سبعين بَدَنة هديّاً، لتُنْحَر فى مكة.فلما تناهَى الخبر إلى قريش فزعت، وظنت أنَّ محمداً (صلى الله عليه وآله) يريد الهجوم عليها، فراحت تتدارس الموقف، وتعدُّ نفسها لِصدِّه عن البيت الحرام.ولما بلغ الرسول (صلى الله عليه وآله) أخبار إعداد قريش، والتهيّؤ لقتاله، غيَّر مسيره، وسلك (صلى الله عليه وآله) طريقاً غير الطريق الذى سلكته قُوَّات قريش المتوجهة لقتاله.ثم استقرَّ فى وادى الحُدَيْبِيَّة، وأرسل إليهم أحد أفراد قبيلة خزاعة، لِيُبلِّغهم بالأهداف التى جاء من أجلها، أى أنه جاء ليزور البيت، تقرُّباً إلى الله عزَّ وجلَّ لتبليغ دعوته، فإنْ هم رفضوا فسيقاتلهم حتى النصر.فاستجابت قريش لنداء الرسول (صلى الله عليه وآله) لما رأتْ قوّته وإصراره على ما يريد، وأدركت ما بها من ضعف وعجز عن المقاومة.وبدأ الحِوار، وثُبِّتَت مبادئ الصلح، ودعا الرسول (صلى الله عليه وآله) الإمام على (عليه السلام) لكتابة بنود الاتفاقية التى جاء فيها ما يأتى:۱ – إيقاف الحرب بين الطرفين لِمُدَّة عشر

سنين.٢ – مَن أحبَّ أن يدخل فى عهد محمد (صلى الله عليه وآله) فعل، ومَن أحبَّ الدخول فى عهد قريش فعل.٣ – أن يكون الإسلام ظاهراً بمكة، لا يُكرَه أحدٌ على دينه، ولا يؤذى، ولا يُعيَّر.۴ – أن يرجع الرسول (صلى الله عليه وآله) هذا العام، ثم يعود إلى مكة فى العام القادم، بدون سلاح.فتأثّر بعض المسلمين من الاتفاقية السالفة الذكر، وأحَسُّوا بِخَيبة الأمل، وأخذوا يُظهرون جزعهم وتساؤلهم.لكن النتائج جاءت على خلاف تصوُّراتهم وأوهامهم، فقد بدأت نتائج الصُلح وآثاره الإيجابيَّة تظهر، وتتفاعل لتمهِّد إلى تحول كبير.وبدأ المسلمون يدركون قِيمة هَذِه الاتِّفاقية التى شَلَّت نشاط قريش المعادى، وفسحت المجال أمام الدعوة الإسلامية، لِشَقِّ طريقها بين صفوف القبائل العربية.فأقبل الناس على الدخول فى الإسلام، وأمِن المستخِفُّون بإسلامهم، فأعلنوا دينهم، ومكَّن الله نبيَّه من دخول مكة وأداء مراسم العمرة فى العام القادم.وأخيراً، فلقد وصف القرآن الكريم هذا الصُلح بـ(الفتح) فى بعض آياته، لأنه كان حقاً الممهِّد للنصر الكبير، وهو فتح مكة فى سنة (٨ هـ).

موقف رسول الله فى غزوة الخندق

لما نقضت بنو قريظة صلحها مع الرسول (صلى الله عليه وآله)، وانضمَّت إلى صفوف المشركين، تغيَّر ميزان القوى لصالح أعداء الإسلام.فقاموا بتطويق المدينة بعشرة آلاف مقاتل، ممَّا أدَّى إلى انتشار الرُعب بين صفوف المسلمين، وتزَلْزَلَتْ نفوسهم، وظَنّوا بالله الظنونا.فبدأ العدو هجومه على المسلمين بعبور الخندق – الذى حفره الرسول (صلى الله عليه وآله) وأصحابه حول المدينة – بقيادة أحد أبطال الشرك والكفر، وهو عمرو بن عبد ودٍّ العامرى، فازداد الخطر على المسلمين، لأن العدو بدأ بتهديدهم من داخل حصونهم.فراح ابن عبد ودٍّ يصول ويجول، ويتوعَّد ويتفاخر ببطولته، وينادى: هل من مبارز؟فقام الإمام على (عليه السلام) وقال: (أنَا لَهُ يا رَسولَ الله).فأذن (صلى الله عليه وآله) له، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وألبسه دِرعه، وعمَّمه بعمامَتِه.ثم قال (صلى الله عليه وآله): (اللَّهُمَّ هذا أخى، وابن عمى، فلا تَذَرْنى فرداً، وأنت خير الوارثين).ومضى الإمام على (عليه السلام) إلى الميدان، وخاطب ابن عبد ودٍّ بقوله: (يا عمرو، إنَّك كنت عاهدْتَ الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا قبلتها).قال عمرو: أجل.فقال الإمام على (عليه السلام): (فإنى أدعوك إلى الله، وإلى رسوله، وإلى الإسلام).فقال: لا حاجة لى بذلك.فقال الإمام على (عليه السلام): (فإنِّى أدعوكَ إلى البراز).فقال عمرو: إنِّى أكره أن أُهريقَ دمك، وإنَّ أباكَ كان صديقاً لى.فردَّ الإمام على (عليه السلام) عليه قائلاً: (لكنِّى والله أحِبّ أنْ أقتلَكَ).فغضب عمرو، وبدأ الهجوم على الإمام على (عليه السلام)، فصدَّه برباطة جأش، وأرداه قتيلاً، فعلا التكبير والتهليل فى صفوف المسلمين، وكان ذلك فى الثالث من شوال، فى سنة (۵ هـ).ولمَّا عاد الإمام (عليه السلام) ظافراً، استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: (لَمُبَارَزَةُ عَلىّ بن أبى طالب لِعَمرو بن عبد ودٍّ أفضلُ من عَمل أمَّتى إلى يوم القيامة).فلولا الموقف البطولى للإمام (عليه السلام)، لاقتحم جيش المشركين المدينة على المسلمين بذلك العدد الهائل.وهكذا كانت بطولة الإمام على (عليه السلام) فى غزوة الخندق (الأحزاب)، فكانت أهمّ عناصر النصر لمعسكر الإيمان على معسكر الكفر والضلال.

موقف رسول الله فى فتح خيبر

لم يكن بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين يهود خيبرٍ عهدٌ، بخلاف بنى قنيقاع والنضير وقريضة، فقد كان بينه الرسول (صلى الله عليه وآله) وبينهم عهد.ومعنى ذلك أن النبى (صلى الله عليه وآله) توجَّه إليهم ليدعوهم إلى الإسلام، أو قبول الجزية، أو الحرب، فلمَّا لم يسلموا ولم يقبلوا الجزية حاربهم.وكان يهود خَيْبَر مضاهرين، ليهود غطفان على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان هذا سبب خروج النبى (صلى الله عليه وآله) إليهم.فقد ذكر ابن الأثير وغيره، أن يهود خَيْبَر كانوا مضاهرين ليهود غطفان على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإنَّ غطفان قصدت خَيْبَر ليضاهروا اليهود فيها، ثم خافوا المسلمين على أهليهم وأموالهم فرجعوا.وكان المسلمون فى هذه الغزوة ألفاً وأربعمائة ومعهم مِائتى فرس، فلما نزلوا بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة، حتى طلعت الشمس، وأصبح اليهود، وفتحوا

حصونهم، وغدوا إلى أعمالهم.فلما نظروا إلى رسول الله (إلى الله عليه وآله) قالوا: محمد والخميس ـ أى: الجيش ـ وولّوا هاربين إلى حصونهم.فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباح المنذرين).فحاصرهم بضع عشرة ليلة، وكان أول حصونهم قد افتتح هو حصن ناعم، ثم القموص، ثم حصن الصعب بن معاذ، ثم الوطيح والسلالم، وكان آخر الحصون فتحاً حِصْن خَيْبَر.وفى خيبر بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر برايته، وكانت بيضاء، وعقد له، فرجع ولم يَكُ فتح وقد جهد.ثم بعث فى الغد عمر بن الخطاب برايته، وعقد له أيضاً، ومعه الناس، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاءوا يجبِّنُونَه ويجبِّنُهم كسابقه.وخرجت كتائب اليهود يتقدمهم ياسر أو ناشر ـ أخ مرحب ـ فكشفت الأنصار حتى انتهوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله).فاشتدَّ ذلك على رسول الله، وقال (صلى الله عليه وآله): (لأبعَثَنَّ غداً رَجُلًا يُحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبَّانه، لا يولى الدبر، يفتحُ الله على يَدَيه).فتطاولت الأعناق لترى لمن يعطى الراية غداً، ورجا كل واحد من قريش أن يكون صاحب الراية غداً.وكان الإمام على (عليه السلام) أرمد شديد الرمد، فدعاه (صلى الله عليه وآله)، فقيل له أنه يشتكى عينيه.فلما جاء الإمام على (عليه السلام) أخذ (صلى الله عليه وآله) من ماء فمه، ودَلَّك عينيه، فَبَرَئَتا، حتى كأنْ لم يكن بهما وجع.ثم قال (صلى الله عليه وآله): (اللَّهُمَّ اكفِهِ الحَرَّ والبَرْد).فما اشتكى من عينيه، ولا من الحَرِّ والبرد بعد ذلك أبداً.فعَقَد (صلى الله عليه وآله) للإمام (عليه السلام)، ودفع الراية إليه، وقال له: (قَاتِل ولا تَلتَفتْ حتى يَفتح اللهُ عليك).فقال الإمام على (عليه السلام): (يَا رَسولَ الله، عَلامَ أقاتِلُهُم؟).فقال (صلى الله عليه وآله): (عَلى أن يَشهدوا أنْ لا ـ إلَهَ إلاَّ ـ الله، وأنِّى رسول الله، فإذا فعلوا ذلك حَقَنوا منِّى دماءهم وأموالهم إلا ـ بحقِّها، وحِسابُهُم عَلى اللهِ عزَّ وَجلَّ).فقال سلمه: فخرجَ والله يُهروِل وأنا خلفه، نتَّبع أثره، حتى ركز رايته تحت الحصن، فاطَّلع إليه يهودى من رأس الحصن، فقال: من أنت؟قال الإمام (عليه السلام): (أنَا عَلى بنَ أبِى طَالِب).فقال اليهودى: علوتم أو غلبتم.وخرج إليه أهل الحصن، وكان أول من خرج إليه منهم الحارث – أخ مرحب –، وكان فارساً، شجاعاً، مشهوراً بالشجاعة، فانكشف المسلمون، وثَبَتَ الإمام على (عليه السلام)، فتضاربا، فقتله الإمام علىٌّ (عليه السلام)، وانهزم اليهود إلى الحصن.فلما علم مرحب أخاه قد قتل نزل مسرعاً، وقد لبس درعين، وتقلَّد بسيفين، واعتمَّ بعمامتين ولبس فوقهما مغفراً وحَجَراً قد أثقبه قدر البيضة لعينيه، ومعه رمح لسانه ثلاثة أشبار، وهو يرتجز ويقول:قَدْ علِمَت خَيْبَرُ أنِّى مَرْحَبُ شَاكى السِّلاح بَطلٌ مُجرَّبُأطعنُ أحياناً وحِيناً أضرِبُ إذا اللُّيوث أقبلَتْ تَلتَهِبُفردّ علىٌّ (عليه السلام) عليه، وقال:أنَا الذى سَمَّتْنى أمِّى حَيْدَرهْ أكِيلُكُم بالسَيف كَيل السَّندَرَهْلَيثٌ بِغابَاتٍ شَديد قَسْوَرَهْ وحيدرة: اسم من أسماء الأسدفاختلفا ضربتين، فبدره الإمام على (عليه السلام) فضربه، فقدَّ الحَجَرَ والمغفر ورأسه، حتى وقع السيف فى أضراسه، فقتله.فكبَّر الإمام على (عليه السلام)، وكبَّر معه المسلمون، فانهزَم اليهود إلى داخل الحصن، وأغلقوا بابَ الحِصْن عَليهم.وكان الحِصْنُ مُخَندقاً حوله، فتمكَّن الإمام على (عليه السلام) من الوصول إلى باب الحصن، فعالجه وقلعه، وأخذ باب الحصن الكبيرة العظيمة، التى طولها ثمانون شبراً، أى: أربعون ذراعاً، فجعلها جِسراً فَعبر المسلمون الخندق، وظفروا بالحصن، ونالوا الغنائم؟ولما انصرَفَ المسلمون من الحصن أخذ الإمام على (عليه السلام) الباب بيمناه، فَدَحى بِهَا أذرعاً من الأرض – أربعون ذراعاً –، وكان الباب يعجزُ عن فَتحِه أو غَلقِه اثنان وعشرون رجلًا منهم.

موقف رسول الله فى فتح مكة المكرمة

استمرَّت نتائج صُلحِ الحُدَيْبِيَّة الذى عُقِد بين النبى (صلى الله عليه وآله) وقريش فى سنة (۶ هـ) تتفاعل لصالح النبى.فانضمَّت قبيلة خزاعة إلى معسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانضمَّت قبيلة كنانة إلى معسكر قريش، فأصبح هناك حِلفان خلال فترة الصُلْح والسلام.وشاء الله سبحانه أن تتهيّأ أسباب النصر الكبير والفتح المبين، فينشُب الصراع بين قبيلَتَى كنانة وخزاعة على أثر هجوم الأولى على الثانية، فانضمَّت قريش إلى كنانة.فشعر أبو سفيان بخطورة الموقف بعد نصره لكنانة، فاضطرَّ إلى الذهاب للنبى (صلى الله عليه وآله) ليكلِّمه، فلم يرد النبى (صلى الله عليه وآله) عليه شيئاً.ثم حاول أن يستنجد ببعض الصحابة وبأهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله)

فلم يشفعوا له، وعاد إلى مكة يجر أذيال الهزيمة.وأخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) وأصحابه يتجهَّزون لقتال كُفَّار مكة، حتى بلغ تعدادهم عشرة آلاف مقاتل.وكان (صلَّى الله عليه وآله) يخطِّط لِئَلاَّ يقع القِتال بينه وبين قريش في داخل مكة، لأنَّها حرم الله الآمن.وفي الثاني من شهر رمضان سنة (١٠ هـ) – على رواية – توجَّه النبي (صلى الله عليه وآله) وجيشه نحو مكة، وقاموا بتطويقها، وإشعال النيران في الصحراء على مقربة منها، ممّا أثار الرعب في نفوس الطغاة، وعلى رأسهم أبو سفيان.وأخيراً استسلم أبو سفيان للنبي (صلى الله عليه وآله)، ونطق بالشهادتين خوفاً ورعباً.وأمر النبي (صلى الله عليه وآله) العباس بن عبد المطلب أن يقف بأبي سفيان حيث تمرُّ جنود الله، ليرى بِعَينه عظمة الإسلام.فيقول أبو سفيان للعباس: لقد أصبح مُلْك ابن أخيك عظيماً.فيردُّ عليه العباس: وَيْحك، إنها النبوَّة.وهكذا تحقَّق النصر الكبير، ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة المكرمة، فاتحاً منتصراً من غير قتال، ولا سفك دماء، متواضعاً، مستغفراً، مسبِّحاً بحمد ربه.وقال تعالى: (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) النصر: ١ – ٣.

موقف رسول الله في معركة أحد

في الخامس عشر من شهر شوال سنة (٣ هـ) وقعت غزوة أحد، وأُحُد: جبلٌ يبعد عن المدينة المنوَّرة ميلين أو ثلاثة.ولمَّا كانت نتائج معركة بَدْرٍ قاسية على مشركي مكة، فقريش لا يقرّ لها قرار حتى تثأر لكرامتها، ولمن قُتِل من أشرافها، فمضت تستعدُّ لقتال المسلمين، وتجهِّز لأخذ الثأر، ومحو العار.فخرجت قريش بثلاثة آلاف رجل، يقودهم أبو سفيان نحو المدينة، فتعبَّأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أصحابه، وسَوَّى الصفوف، وأعطى الراية بيد أمير المؤمنين (عليه السلام).ثم وضع مجموعة من الرماة خلف الجيش، وأوصاهم بالثبات وعدم ترك أماكنهم، وأكَّد على ذلك.حتى روى أنه (صلى الله عليه وآله) أوصاهم بأنْ يلزموا مراكزهم ولا يتركوها، حتى في حالة النصر أو الهزيمة.فنشبَتْ الحرب بين الجانبين، فَصَاحَ طَلْحَة بن أبي طلحة، وهو صاحب لواء المشركين: مَنْ يُبارز؟فبرز إليه الإمام علي (عليه السلام)، فبدره بضربة على رأسه فقتله، ثم تقدَّم بلواء المشركين أخوه والنساء خلفه، يحرِّضن ويضربْن بالدفوف، فتقدَّم نحوه حمزة عم النبي (صلى الله عليه وآله)، وضربه ضربة واحدة وصلت إلى رئته، فمات.وفي إرشاد المفيد: كان أصحاب اللواء يوم أُحُد تسعة، قتلهم الإمام علي (عليه السلام) عن آخرهم.وفي تاريخ الطبري: لما قُتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين، وانتقضت صفوفهم، ونساؤهم يَدعين بالوَيل بعد الفرح وضرب الدفوف.وقال الواقدي: لما انهزم المشركون تبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاءوا، حتى أخرجوهم من المعسكر، وانشغلوا بجمع الغنائم.فلما رآهم الرماة الذين أوصاهم الرسول بعدم ترك أماكنهم قال بعضهم لبعضٍ: لمَ تقيمون هنا في غير شيء، لقد هزم الله العدو، وهؤلاء إخوانكم مشغولون بجمع الغنائم، فاذهبوا واغنموا معهم.فقال بعضهم: ألم تعلموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لكم: (احمُوا ظُهُورَنا، وإنْ غَنِمْنا فلا تشرِكُونا).فقال الآخرون: لم يرد رسول الله هذا.وأخيراً ذهبوا إلى معسكر المشركين يجمعون الغنائم، وتركوا أماكنهم من الجبل، ولما نظر خالد بن الوليد إلى خلاء أماكنهم كرَّ بالخيل إلى موضع الرماة، وحملوا عليهم، فرماهم القوم حتى أصيبوا.وعندما وجد المشركون خيلهم تقاتل رجعوا من هزيمتهم، وكرُّوا على المسلمين من أمامهم، وهم مشغولون بجمع الغنائم.فأصبح المسلمون وسط الحلقة، وانتقضت سيوفهم، وأخذ يضرب بعضهم بعضاً من العجلة والدهشة!!فتفرَّق أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) عنه، وأخذ المشركون يحملون عليه يريدون قتله، ويقول ابن الأثير في ذلك: قاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومَ أُحُد قِتالاً شديداً، فرَمَى بالنبل حتى انتهى، وانكسر قوسه، وانقطع وتره.وفي رواية الشيخ المفيد: كُسِر أنفُه ورباعيته السُفلى، وسال الدم على وجهه الكريم.شهادة حمزة (عليه السلام):قالت هند بنت عتبة – زوجة أبي سفيان – لِ(وَحْشي): إن أنت تَمكَّنْتَ من قتل محمد، أو علي، أو حمزة بن عبد المطلب، سأعطيك جائزة، فأوعدها بقتل حمزة.ويقول وحشي: واللهِ إني لأنظر إلى حمزة يَهدُّ الناس بسيفه، ما يلقى أحداً يمرُّ به إلا قتله، فهزت حربتي فرميتُه، فوقعت في أربيته (أصل الفخذ)، حتى خرجت من بين رجليه، فوقع، فأمهلته حتى مات،

وأخذت حربتى وانهزمت من المعسكر.وروى أن هند وقعت على القتلى، ولما وصلت إلى حمزة بقرتْ كبده، فلاكته، فلم تستطع أن تَسيغه، فلفِظَتْه، ثم قطعت أنفه وأذنيه، وجعلت ذلك كالسوار فى يديها، وقلائِد فى عنقها.وبعد انصراف جيش المشركين بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علياً (عليه السلام) وقال له: (أُخرُجْ فى آثَار القَوم، فإن كَانُوا قد اجتنبوا الخَيل، وامتطوا الإبل فإنَّهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وسَاقوا الإبل، فهم يُريدون المَدينة، فوَ الله لَئِن أرادوها لأسِيرَنَّ إليهم فيها، ثم لأُنَاجِزَنَّهم).فقال الإمام على (عليه السلام): (فخرَجْتُ فى آثارهم، فرأيتهم امتطوا الإبل واجتنبوا الخيل).وروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد انتهاء المعركة، أخذ عمه حمزَة بن عبد المطلب، ووضعه إلى القبلة، ووقف على جنازته، وانتحب حتى نشق، أى: شهق، حتى بلغ به الغشى.وكان (صلى الله عليه وآله) يقول: (يَا عَمّ رسول الله، وأسد الله، يا حمزة، يا فاعِلَ الخيرات، يا حمزة، يا كاشف الكربات، يا حمزة، يا ذابّ يا مانع عن وجه رسول الله).وبعد أن عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه إلى المدينة، استقبَلَتْه فاطمة (عليها السلام)، ومعها إناء فيه ماء، فغسل وجهه.ولحقه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد خضَّب الدم يده إلى كتفه، ومعه سيفه ذو الفقار، فناوله فاطمة وقال (عليه السلام) لها: (خُذى هَذا السَّيف، فقد صدَّقنى).وقال لَهَا الرسول (صلى الله عليه وآله): (خُذيهِ يا فَاطِمة، فقَدْ أدَّى بَعلُك ما عليه، وقد قتل اللهُ بِسيفِه صَنادِيد قُريش).

موقف رسول الله فى معركة بدر الكبرى

بعدَ أن استقرَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) فى المدينة، بدأ يخطِّط عسكرياً لضَرْبِ رأس المال الذى كانت قريش تعتمد عليه اعتماداً مباشراً فى تجارتها.ولتحقيق هذا الهدف خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا من أصحابه، للسيطرة على القافلة التجارية التى كان يقودها أبو سفيان.فعلم أبو سفيان بخُطَّة المسلمين، فغيَّر طريقه، وأرسلَ إلى مكة يطلب النجدة من قريش.فأقبَلَتْ بأحقادها وكبريائها بألف مقاتل، وقَرَّروا الهجوم على جيش النبى (صلى الله عليه وآله) وأصحابه، بالقرب من بئرِ ماءٍ يُدعَى (ماء بدر)، ويبعد (۱۶۰) كيلو متراً عن المدينة المنورة.وقد تجلَّت العناية الإلهية بالنبى (صلى الله عليه وآله) وأصحابه منذ ليلة المعركة، إذ بعث الله المطر الغزير، والمسلمون يغشاهم النعاس.فأرسل النبى (صلى الله عليه وآله) عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود سِرّاً، لاستطلاع أحوال جيش العدو، فَطَافا فى معسكرهم، ثم رَجعا، فأخبَرا بأنَّهم مذعورون فزعون.وهو قوله تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ، إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) الأنفال: ۱۱ – ۱۲.فدفع الرسول (صلى الله عليه وآله) الراية إلى الإمام على (عليه السلام)، ولواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير، ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر، ولواء الأوس إلى سعد بن معاذ، وقال (صلى الله عليه وآله): (اللَّهُمَّ إنْ تُهلِكَ هَذه العصَابَة لا تُعبَد فى الأرض).فبرز الإمام على (عليه السلام) إلى الوليد بن شيبة، فضربه على يمينه فقطعها، فأخذ الوليد يمينه بيساره فضرب بها هامة على، ويقول الإمام (عليه السلام): (ظَنَنتُ أنَّ السماءَ وقعت على الأرض).ثم ضربه الإمام (عليه السلام) ضربة أخرى فقتله.وبرز له حنظلة بن أبى سفيان فضربه الإمام (عليه السلام)، فسالت عيناه، ولزم الأرض.وأقبل العاص بن سعيد، فلقيَه على الإمام (عليه السلام) فقتله، وسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله): (مَن له عِلْم بِنَوفل بن خُوَيْلِد).فأجاب الإمام على (عليه السلام): (أنَا قَتلتُه).فكبَّر النبى (صلى الله عليه وآله) وقال: (الحَمدُ لِله الذى أجَابَ دَعوَتى فِيه).ورُوِى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ كفّاً من الرمل، فرمى به الأعداء، وقال (صلى الله عليه وآله): (شَاهَت الوُجوه، اللَّهُمَّ أَرعِبْ قلوبهم، وزَلْزِل أقدامهم).فانهزم المشركون، والمسلمون يتبعونهم يقتِّلون ويأسِّرون.ووقعت أحداث هذه المعركة فى السابع عشر من شهر رمضان، من السنة الثانية للهجرة.وهكذا حقَّقَ الله عزَّ وجلَّ النصر للمسلمين، وانحدرت قريش، وتشتَّتَ جَيشُها، وفقدت هيبتها وسُمعتها.كما تحققت للمسلمين فى هذه المعركة مكاسب مالية، وعسكرية، وعقائدية، وإعلامية، ساهمت فى خِدمة الإسلام، وتثبيت أركانه، وأوجدت منعطفاً كبيراً فى مجمل الأحداث فى الجزيرة

العربية.

موقف رسول الله فى يوم المباهلة

قال الله تعالى: (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) آل عمران: ۶۱.كَتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أهل نَجْران يدعوهم إلى الإسلام: (أما بعد، فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، أدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبَيْتُم فقد أذنتم بحربٍ، والسلام).فلما قرأ الأسقف الكتاب فظع به، وذُعِر ذُعراً شديداً، فبعثَ إلى رجل من أهل نجران يقال له: شَرْحَبيل بن وداعة.فدفع إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرأه، فقال له الأسقف: ما رأيك؟فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله تعالى إبراهيم فى ذرية إسماعيل من النبوَّة، فما يؤمن أن يكون هذا الرجل نبياً، وليس لى فى النبوَّة رأى، لو كان أمراً من أمور الدنيا أشرف عليك فيه وجهدت لك.فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلَّمهم، فأجابوا مثل ما أجاب شرحبيل.فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل، وعبد الله ابنه، وحبار بن قنص، فيأتوهم بخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله).فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألهم وسألوه، فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا: ما تقول فى عيسى ابن مريم؟فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إنَّهُ عَبدُ الله).ومثل هذا الجواب يختلفُ عند المغالين بعيسى، فَهُم يزعمُونه ابن الله، وهو من جوهرة الألوهية، وذلك لخلقه دون أب، فيكون ابناً لله.فنزلت آية المباهلة الكريمة، حاملة إجابة وافية، قاطعة لأعذار مُؤلِّهِى المسيح ومُتبنِّيه، وهى بنفس الوقت من غُرَر الآيات بشأن الكرام من آل الكساء (عليهم السلام).حيث تعبِّر عن الإمام على (عليه السلام) بـ(أَنفُسَنَا)، وعن فاطمة (عليها السلام) بـ(نِسَاءنَا)، وعن الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) بـ(أَبْنَاءنَا).مما يدلُّ على أخَصِّ الاختصاصات لهؤلاء بالرسالة القدسية المحمدية، وهى بنفس الوقت دعوة صارخة لِمُباهلة الكاذبين المصرِّين على كذبهم، فيما يخص عيسى (عليه السلام).فدعاهم (صلى الله عليه وآله) إلى اجتماع حاشد، من أعزِّ الملاصقين من الجانبين، لِيبتَهِل الجميع إلى الله تعالى، فى دعاءٍ قاطع، أن ينزل لَعنَتَه على الكاذبين.فخرج (صلى الله عليه وآله) وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الإمام الحسين (عليه السلام)، وأخذ بيد الإمام الحسن (عليه السلام)، وفاطمة (عليها السلام) تمشى خلفه، والإمام على (عليه السلام) خلفها، وهو (صلى الله عليه وآله) يقول: (إذا دَعوتُ فأمِّنوا).فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى!! إنى لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة.فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أنْ لا نُبَاهلك، وأن نقرّك على دينك.فقال (صلى الله عليه وآله): (فإذَا أبَيْتُم المباهلة فأسلِموا، يَكُن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين).فأبَوا.فقال (صلى الله عليه وآله): (فإنِّى أناجِزُكم القتال).فقالوا: ما لنا بحرب العَرَب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا، ولا تردَّنا عن ديننا، على أن نؤدِّى إليك فى كل عام ألفى حُلَّة، ألف فى صَفَر، وألف فى رَجَب، وثلاثين دِرعاً عادية من حديد.فصالحهم (صلى الله عليه وآله) على ذلك وقال: (والذى نَفسِى بيَده، إن الهَلاك قد تَدَلَّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لَمُسِخوا قِرَدة وخنازير، ولاضطَرَم عليهم الوادى ناراً، ولاستأْصَلَ الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حَال الحول على النصارى كلُّهم حتى يهلكوا).وقوله: ألفٌ فى صَفَر، المراد به شهر محرَّم، وهو أول السنة عند العرب.وقد كان يسمى صَفَراً فى الجاهلية، فيقال صفر الأول، وصفر الثانى، وقد كانت العرب تنسئ فى صفر الأول.ثم أقرَّ الإسلام الحرمة فى صفر الأول، فَسُمِّى لذلك بشهر الله المحرَّم، ثم اشتهر بالمُحرَّم.

نجاة رسول الله من منافقى العقبة

لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى غزوة تبوك، مرَّ على عقبة - والعقبة هى المرقى الصعب الوَعر الضيِّق فى الجبل - وتُسَمَّى عقبة ذى فتق.وقد رام المنافقون قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليها بنفر ناقته فيها، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل

العقبـة.وقبـل منتصف الليـل الأـخير أمر رسول الله بالرحيـل، وأمر منـاديه فنـادى: ألا يسـبق رسول الله أحـد إلى العقبـة، ولا يطأها حتى يجاوزهـا رسول الله (صـلى الله عليه وآله).ثم أمر حـذيفـة أن يقعـد فى أصل العقبـة، فينظر من يمرّ بها ويخبر رسول الله (صـلى الله عليه وآله).فقـال حذيفـة: يا رسول الله، إنى أتبين الشـرَّ فى وجوه رؤساء عسـكرك، وإنى أخاف إن قعـدت فى أصل الجبل.وجاء منهم من أخاف أن يتقـدمك إلى هناك للتـدبير عليك، فَيَحِسّ بى ويكشف عنِّى فيعرفنى، ويعرف موضـعى من نصـيحتك فَيَتَّهِمُنِى، ويخافنى فيقتلنى.فقـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): إنـك إذا بلغت أصل العقبـة، فاقصـد أكبر صـخرة هناك إلى جانب أصل العقبـة.فأدى حذيفة الرسالة، وجاء الأربعة والعشـرون على جمالهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه هاهنا كائناً من كان فاقتلوه لِئَلَّا يخبروا محمداً أنهم قـد رأونا هاهنا فينكص - يرجع -، ولا يصـعد هـذه العقبـة إلا نهاراً، فيبطل تـدبيرنا عليه، وسـمعها حذيفـة، واسـتقصوا فلم يجدوا أحـداً.وكان الله تعالى قـد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرَّقوا، فبعضـهم صـعد على الجبل وعدل عن الطريق المسـلوك، وبعضـهم وقف على سـفح الجبـل عن يمين وشـمال، وهم يقولون: الآـن ترون محمـداً كيف أغراه بـأن يمنع الناس عن صـعود العقبـة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضى فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل.وكل ذلك يوصله الله تعالى إلى إذن حذيفة ويعيه.فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا، نهض حذيفة وانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انقضَّ بين يديه، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما رأى وسـمع.فقـال له رسول الله (صـلى الله عليه وآله): أَوَعَرفتَهُم بِوُجُوهِهِم؟قـال حذيفـة: يـا رسول الله كـانوا متلثمين - مـا يوضع على الأـنف ومـا حوله من ثوب أو نقـاب - وكنت أعرف أكثرهم بجمـالهم.فلمـا فتَّشــوا الموضع فلم يجـدوا أحـداً، أحـدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم، وأسمائهم: فلان وفلان وفلان.. حتى عدَّ أربعة وعشرين.فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنهض بنا يا حذيفة أنت وسـلمان وعماروتوكلوا على الله، فإذا جزنا الثنية - الطريق العالى من الجبل - الصـعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا.فصعد رسول الله (صـلى الله عليه وآله) وهو على ناقته، وحذيفـة وسـلمان وعمار أحدهما آخذ بزمام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبهـا، والقوم على جِمَـالهم، منبثون حوالى الثنيـة على تلك العقبات.وقـد جعل الـذين فوق الطريق حجارة فى دباب فـدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقع به فى المهوى الذى يهول الناظر إذا نظر إليه من بُعد.فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاوزتها، ثم سقطت فى جانب المهوى، وناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كأنها لا تحسّ بشىء من تلـك القعقات التى كانت للـدباب.ثم قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله) لعمار: اصـعد إلى الجبل فاضـرب - بعصاك هـذه - وجوه رواحلهم فارم بها.ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم رواحلهم وسـقط بعضـهم فانكسـر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه، واشـتدَّت لـذلك أوجاعهم.فلما جبرت وانـدملت، بقيت عليهم آثار الكسـر إلى أن ماتوا.ولـذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحذيفة: إنه أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده فى أصل الجبل ومشاهدته من مرَّ سابقاً لرسول الله (صـلى الله عليه وآله).وعاد رسول الله (صلى الله عليه وآله): إلى المدينة سالماً وألبس الله الخزى من دبَّرَ عليه.

نزول القرآن الكريم على رسول الله

فى رأى عـدد من العلماء أن القرآن الكريم نزل على النبى (صـلى الله عليه وآله) مرتين:الأولى: نزل عليه فى ليلـة القـدر جملـة واحدة، على سبيـل الإجمال.الثانيـة: نزل عليه تـدريجاً، على سبيل التفصـيل، خلال المـدة التى قضاها النبى (صـلى الله عليه وآله) فى أمَّته، منذ بعثته، وإلى وفـاته.ومعنى نزوله على سبيـل الإجمال: هو نزول المعارف الإلهيـة، التى يشـتمل عليها القرآن، وأسـراره الكبرى على قلب النبى (صـلى الله عليه وآله)، لكى تمتلئ روحه بنور المعرفـة القرآنيـة.فقال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ) القدر: ۱.ومعنى نزوله على سبيل التفصـيل، هو نزوله بألفاظه المحـددة، وآياته المتعاقبة، والتى كانت فى بعض الأحيان ترتبط بالحوادث والوقائع فى زمن الرسالة، وكذلك مواكبة تطورها.(الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) هود: ۱.

نوضح مزايا التدرج بالنقاط الآتية

الأولى: مرَّت على النبى (صلى الله عليه وآله) والدعوة حالات مختلفة جداً خلال ثلاث وعشرين سنة، تبعاً لما مرَّت به الدعوة من مِحَن، وقاسته من شدائد، وما أحرزَتْه من انتصار، وسجَّلَتْه من تقدم.وهى حالات يتفاعل معها الإنسان الاعتيادى، وتنعكس على أقواله وأفعاله، ويتأثر بأسبابها وظروفها.ولكن القرآن واكب تلك السنين بمختلف حالاتها من الضعف والقوة، والعسر واليسر، والهزيمة والانتصار.وكان يسيرُ دائماً على خطه الرفيع، فلم ينعكس عليه لون من ألوان الانفعال البشرى الذى تثيره مثل تلك الحالات.الثانية: إنَّ القرآن بتنزيله تدريجياً كان إمداداً معنوياً مستمراً للنبى (صلى الله عليه وآله).كما قال الله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) الفرقان: ۳۲.فإن الوحى إذا كان يتجدَّد فى كل حادثة، كان أقوى للقلب، وأشد عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك نزول الملك إليه، وتجدد العهد به، وتقوية أمله فى النصر، واستهانته بما يستجد ويتعاقب من مِحَن ومشاكل.ولهذا نجد القرآن يأمر النبى (صلى الله عليه وآله) تارة بالصبر، فيقول: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) المزمل: ۱۰.وينهاه تارة أخرى عن الحزن، كما فى قوله: (وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) يونس: ۶۵.الثالثة: إن القرآن الكريم ليس كتاباً كسائر الكتب التى تؤلف للتعليم والبحث العلمى، وإنما هو عملية تغيير الإنسان تغييراً شاملاً كاملاً فى عقله وروحه وإرادته.وهدفه الأساس هو صنع أمة وبناء حضارة، وهذا العمل لا يمكن أن يوجد مرة واحدة، وإنما هو عمل تدريجى بطبيعته.ولهذا كان من الضرورى أن ينزل القرآن الكريم تدريجياً، ليُحكم عملية البناء، وينشئ أساساً بعد أساس، ويجتثّ جذور الجاهلية ورواسبها بأناة وحكمة، وقصة تحريم الخمر خير شاهد على ما نقول.الرابعة: إن الرسالة الإسلامية كانت تواجه الشبهات، والاتهامات، والأسئلة المختلفة من قبل المشركين.وكان النبى (صلى الله عليه وآله) بحاجة إلى أن يواجه كل ذلك بالموقف والتفسير المناسِبَين، وهذا لا يمكن أن يتم إلا بشكل تدريجى.لأن طبيعة هذه المواقف والنشاطات المعادية هى طبيعة تدريجية، وتحتاج إلى معالجة ميدانية مستمرة.لعل هذا هو المراد من سياق قوله تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) الفرقان: ۳۳.

هجرة رسول الله إلى المدينة

بعد أن فشلَتْ جميع الطرق التى اتَّبعها مشركو قريش فى صدِّ النبى (صلى الله عليه وآله) عن أداء رسالته الإلهية، اتَّفقوا على أن يرسل كل فخذ من قريش رجلاً مسلحاً بسيفه، ثم يأتى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) وهو نائم على فراشه، فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمهم، وبذلك يذهب دمه هدراً.فأخبر جبرائيل (عليه السلام) النبى (صلى الله عليه وآله) بأنَّ الله عزَّ وجلَّ يأمره بالهجرة إلى المدينة.فدعا (صلى الله عليه وآله) الإمام على (عليه السلام)، وأخبره بذلك وقال له: (أمَرَنى اللهُ عزَّ وَجلَّ أنْ آمُركَ بالمبيتِ فى فراشى، لكى تُخفِى بمبيتك عليه أثرى، فما أنت صانع؟).فقال الإمام (عليه السلام): (أوَ تسلمنَّ بِمَبيتى يا نبىَّ الله؟).قال (صلى الله عليه وآله): (نَعَمْ).فتبسَّم ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً.فخرج النبى (صلى الله عليه وآله) فى أول الليل، والرصد من قريش قد أحاطوا بداره، ينتظرون انتصاف الليل ونوم الأعين.فخرج (صلى الله عليه وآله) وهو يقرأ قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ) يس: ۹.وأخذ النبى (صلى الله عليه وآله) بيده قبضة من تراب، فرَمَى بها على رؤوسهم، فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى إلى غار ثور، وفى طريق صحب معه أبا بكر.فخرج القوم فى طلبه، فعمى الله أثره وهو نصب أعينهم، وصَدَّهم عنه، وأخذ بأبصارهم دونه، وهُم دُهاة العرب.ثم بعث الله العنكبوت، فنسجت فى وجه الغار فسترته، وبعث الله حمامتين فوقفتا بفم الغار، فأيَّسهم ذلك من الطلب.وكانت هجرة النبى (صلى الله عليه وآله) من مَكَّة إلى المدينة فى الواحد من شهر ربيع الأول، فى السنة الثالثة عشر للبعثة.وكان وصوله إلى (يَثْرِب) التى سُمِّيَت فيما بعد بـ(المدينة المنوَّرة) فى الثانى عشر من الشهر نفسه.وبعد أن استقرَّ النبى (صلى الله عليه وآله) فى المدينة المنوَّرة كتب إلى الإمام على

(عليه السلام) كتاباً أمره فيه بالمسير إليه.

وفاة النبى

لما قَفَلَ النبى (صلى الله عليه وآله) راجعاً من مكة إلى المدينة المنورة بدأت صحته تنهار يوماً بعد يوم، فقد أَلَمَّ به المرض، وأصابته حُمّىً مبرحة، حتى كأنَّ به لَهَباً منها.وهرع المسلمون إلى عيادته، وقد خَيَّم عليهم الأسى والذهول، فازدحمت حجرته بهم، فنعى (صلى الله عليه وآله) إليهم نفسه، وأوصاهم بما يضمن لهم السعادة والنجاه قائلاً:(أيُّها الناس، يوشك أن أُقبَضَ قَبضاً سريعاً فينطلق بى، وقدمت إليكم القول معذرة إليكم، أَلاَ إنى مُخَلِّفٌ فيكم كتاب الله عزَّ وجلَّ وعترتى أهل بيتى).ثم أخذ (صلى الله عليه وآله) بيد وَصِيِّه، وخليفته من بعده، الإمام على (عليه السلام) قائلاً لهم:(هَذا عَلِيٌّ مَعَ القُرآن، والقُرآنُ مَعَ عَلِيٍ، لا يفترقان حتى يَرِدَا عَلَيَّ الحوض).

رَزِيَّة يوم الخميس

لقد استَشفَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) من التحركات السياسية التى صدرت من أعلام صحابته – كما فى سَرِيَّة أُسَامة – أنهم يبغون لأهل بيته (عليهم السلام) الغوائل، ويتربّصون بهم الدوائر، وأنهم مجمعون على صرف الخلافة عنهم.فرأى (صلى الله عليه وآله) أن يصون أمّته من الزيغ ويحميها من الفتن، فقال (صلى الله عليه وآله):(اِئتُونى بالكَتفِ والدَوَاة أكتبُ لَكُم كِتاباً لَن تَضِلُّوا بَعدَهُ أَبَداً).فَرَدَّ عليه أحدهم: حسبنا كتاب الله.ولو كان هذا القائل يحتمل أن النبى (صلى الله عليه وآله) سوف يوصى بحماية الثغور أو بالمحافظة على الشؤون الدينية لَمَا رَدَّ عليه بهذه الجُرأة، ولكنّه عَلم قصد النبى (صلى الله عليه وآله) من النص على خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).واشتدَّ الخلاف بين القوم، فطائفة حاولت تنفيذ ما أمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وطائفة أخرى أصرّت على معارضتها خوفاً على فوات مصالحها.وبدا صراع رهيب بين القوم، وكادت أن تفوز الجبهة التى أرادت تنفيذ ما أمر به الرسول (صلى الله عليه وآله)، لكن انبرى أحدهم فَسَدَّدَ سهماً لما رامه النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: إن النبى لَيَهجُر.فقد أنسَتْهم الأطماع السياسية مقام النبى (صلى الله عليه وآله)، الذى زَكَّاه الله وعَصَمَهُ من الهَجر وغيره مما يُنقِص الناس.أَوَلم يسمعوا كلام الله تعالى يُتلَى عليهم فى آناء الليل وأطراف النهار، وهو يُعلن تكامل النبى (صلى الله عليه وآله) وتوازن شخصيته، فقد قال تعالى:(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غَوَى، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى، إنْ هُوَ إلاَّ وَحْىٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدَيدُ القُوَى) (النجم: ۲ – ۵).وقال تعالى: (إنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيم، ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى العَرْشِ مَكِين، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِين، وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) (التكوير: ۱۹ – ۲۲).فإن القوم قد وَعَوا آيات الكتاب فى حَقِّ نَبِيِّهم (صلى الله عليه وآله)، ولم يُخَامرهم شَكٌّ فى عِصمَتِه وتكامل شخصيته، لكن الأطماع السياسية دفعتهم إلى هذا الموقف الذى يَحِزُّ فى نفس كل مسلم.وكان ابن عباس إذا ذُكر هذا الحادث الرهيب يبكى حتى تسيل دموعه على خديه، ويُصعِد آهاتَه ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس؟!!.حَقاً إنها رزية الإسلام الكبرى، فقد حيل بين المسلمين وبين سعادتهم وتقدمهم فى ميادين الحق والعدل.

الى جنة المأوى

وقد آن الوقت لتلك الروح العظيمة التى لم يخلق الله نظيراً لها فيما مضى من سالف الزمن، وما هو آت أن تفارق هذه الحياة، لِتَنعَم بِجِوار الله ولطفه.فَهبط جبرائيل على النبى (صلى الله عليه وآله) فقال له:(يَا أَحمَدْ، إنَّ اللهَ قَدِ اشتَاقَ إِلَيكَ).فاختار النبى (صلى الله عليه وآله) جِوارَ رَبِّهِ، فأذِن لملك الموت بقبض روحه العظيمة.ولما علم أهل البيت (عليهم السلام) أن النبى (صلى الله عليه وآله) سيفارقهم فى هذه اللحظات خَفّوا إلى توديعه.فجاء السبطان الحسن والحسين (عليهما السلام) وألقيا بأنفسهما عليه (صلى الله عليه

وآله) وهما يذرفان الدموع، وكان النبى (صلى الله عليه وآله) يُوَسِّعُهُمَا تقبيلاً.فعندها أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يُنَحِّيهِمَا فأبى النبى (صلى الله عليه وآله) وقال له:(دَعْهُمَا يَتَمَتَّعَانِ مِنِّى وأَتَمَتَّعُ مِنهُمَا، فَسَتُصِيبُهُمَا بَعدِى إِثْرَة).ثم التفت (صلى الله عليه وآله) إلى عُوَّادِهِ فقال لهم:(قَدْ خَلَّفْتُ فيكم كتابَ الله وعترتى أهل بيتى، فَالمُضَيِّع لِكِتَابِ الله كَالمُضَيِّع لِسُنَّتِى، وَالمُضَيِّع لِسُنَّتِى كالمُضَيِّع لِعَترَتِى، إِنَّهُمَا لَن يَفترقَا حَتى يَرِدَا عَلَىَّ الحَوْضَ).وقال لِوصيِّه وباب مدينة علمه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):(ضَعْ رأسى فى حِجرِكَ، فقد جَاءَكَ أمرُ الله، فإذا فاضت نَفسى فتناوَلْهَا وامسح بها وجهَك، ثُمَّ وَجِّهْنى إلى القبلة وَتَولَّ أمرى، وَصَلِّ عَلَىَّ أوَّل النَّاس، وَلا تُفَارِقنى حتى تُوَارِيني فى رمسى، وَاستَعِنْ باللهِ عَزَّ وَجلَّ).فأخذ أمير المؤمنين رأس النبى (صلى الله عليه وآله) فوضعه فى حجره، وَمَدَّ يَدَه اليمنى تحت حَنَكِه، وقد شَرعَ مَلَكُ الموت بقبض روحه الطاهرة والرسول (صلى الله عليه وآله) يُعانى آلامَ الموتِ وشِدَّةَ الفَزَع، حتى فاضَتْ روحُهُ الزكيَّة، فَمَسحَ بِهَا الإِمَامُ (عليه السلام) وجهه.ووجم المسلمون وطاشت أحلامهم، وعَلاهُم الفزع والجزع والذعر، وهَرعت نساء المسلمين وقد وَضعْنَ أزواج النبى (صلى الله عليه وآله) الجَلابِيب عن رؤوسهن يلتدمن صدورهن.ونساء الأنصار قد ذَبُلَت نفوسُهُن من الحزن وهُنَّ يضرِبْنَ الوجوه، حتى ذُبِحَت حُلوقَهُنَّ من الصيَاح.وكان أكثرُ أهل بيته (صلى الله عليه وآله) لوعة وأشَدُّهم حزناً بضعتَهُ الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فقد وقعت على جثمانه (صلى الله عليه وآله) وهى تبكى أَمَرَّ البكاء وأقْسَاه.

تجهيز النبى

تَولى الإمام على (عليه السلام) تجهيز النبى (صلى الله عليه وآله) ولم يشاركه أحد فيه، فقام (عليه السلام) فى تغسيله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول:(بِأَبى أنتَ وأُمِّى يا رسول الله، طِبْتَ حَياً وَمَيِّتاً).وبعد ما فرغ (عليه السلام) من غُسله (صلى الله عليه وآله) أَدرجَهُ فى أكفانه ووضعه على السرير.

الصلاة عليه

وأوَّل من صلَّى على الجثمان المقدّس هو الإمام على (عليه السلام)، وأقبل المسلمون للصلاة على جثمان نَبِيِّهم، وأمير المؤمنين (عليه السلام) واقف إلى جانب الجثمان وهو يقول:(السَّلامُ عَليكَ أَيُّهَا النَّبى ورحمة الله وبركاته، اللَّهُمَّ إنا نَشهدُ أَنَّهُ: قد بَلَّغ ما أُنزِلَ إليه، وَنَصحَ لأُمَّتِه، وجاهد فى سبيل الله حتى أعزَّ اللهُ دينَه وتَمَّت كلمتُه، اللَّهُمَّ فَاجْعَلنا مِمَّن يتبع ما أُنزِل إليه، وثَبِّتنَا بعده، واجمَعْ بيننا وبينَه).وكان الناس يقولون (آمين).

دفنه

وبعد أن فرغ المسلمون من الصلاة على الجثمان العظيم، وودّعوه الوداع الأخير، قام الإمام على (عليه السلام) فوارى الجثمان المقدّس فى مثواه الأخير، ووقف على حافة القبر، وهو يروى ترابه بماء عينيه، وقال بصوت خافت حزين النبرات:(إنَّ الصبر لَجَميل إلا عنك، وإنَّ الجزع لَقَبيح إلا عليك، وإنَّ المُصابَ بك لَجَليل، وإنَّه قَبلَكَ وبَعدَكَ لَجَلَل).وكانت وفاته (صلى الله عليه وآله) فى (۲۸) من صفر، فى السنة الحادية عشرة للهجرة المباركة، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

ولادة رسول الله

كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام تعيش حالة من التخلّف والانحطاط فى جميع المجالات، فالجهل، والأمِّيَّة، والخرافة، تسيطر على العقول.إذ لم يكن فى مكة من يَعرف القراءة والكتابة، غير عدد قليل يُعدُّ بأصابع اليد، كما ذكره المؤرخون.وأمَّا فى مجال الحياة العقائدية والفكرية، فقد كانت الجاهلية هى السائدة فى هذا المجال، فكان الشائع عندهم عبادة الأصنام، والأوثان، والجِنّ، والنجوم

والملائکۀ، وقلیل منهم کان علی دین إبراهیم أو المسیح (علیهما السلام).وقد شاء الله عزَّ وجلَّ أن یولد محمد (صلی الله علیه وآله) فی رحاب مکۀ، ویشعّ فی سَمائها المقدس، ویتعالی صوت التوحید فی الحرم الآمن، حرم إبراهیم وإسماعیل (علیهما السلام).وکان ذلک الحدث العظیم فی السابع عشر من شهر ربیع الأول، من عام (۵۷۱) للمیلاد، وهو العام الذی یسمی بـ(عام الفیل)، الذی تعرَّضت فیه مکۀ لعدوان أبرهۀ الحبشی، صاحب جیش الفیل.فجعل الله کیدهم فی تضلیل، کما ورد فی سورة الفیل من القرآن الکریم.

تعریف مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبۀ/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامۀ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّۀ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیۀ الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذۀ هذه المدینۀ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرۀ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحۀ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَۀِ ۱۳۴۰ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۳۸۰ الهجریّۀ القمریّۀ)، مؤسَّسۀً و طریقۀً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّۀ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَۀِ ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریّۀ القمریّۀ) تحتَ عنایۀ سماحۀ آیۀ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَۀِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّۀ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّۀ، ثقافیّۀ و علمیّۀ...
الأهداف: الدّفاع عن ساحۀ الشیعۀ و تبسیط ثَقافۀ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّۀ، تخلیف المطالب النّافعۀ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلۀ أو الرّدیئۀ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولۀ) و الحواسیب (=الأجهزۀ الکمبیوتریّۀ)، تمهید أرضیّۀٍ واسعۀٍ جامعۀٍ ثَقافیّۀٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعۀ ثقافۀ القراءۀ و إغناء أوقات فراغۀ هُواۀِ برامِجِ العلوم الإسلامیّۀ، إنالۀ المنابع اللازمۀ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرۀ فی الجامعۀ، و...
- مِنها العَدالۀ الاجتماعیّۀ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزۀ الحدیثۀ متصاعدۀً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافۀِ الاسلامیّۀ و الإیرانیّۀ – فی أنحاء العالَم - مِن جهۀٍ اُخرَی.
- من الأنشطۀ الواسعۀ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبۀ، نشرۀ شهریّۀ، مع إقامۀ مسابقات القِراءۀ
ب) إنتاجُ مئات أجهزۀٍ تحقیقیّۀ و مکتبیۀ، قابلۀ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّۀِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکۀ و... الأماکن الدینیّۀ، السیاحیّۀ و...
د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّۀ "www.Ghaemiyeh.com و عدّۀ مَواقِعَ اُخرَ
ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّۀ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّۀ
و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابۀ الأسئلۀ الشرعیّۀ، الاخلاقیّۀ و الاعتقادیّۀ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)
ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرۀ SMS
ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّۀ و اعتباریّۀ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّۀ، الجوامع، الأماکن الدینیّۀ کمسجد

جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين في الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة "

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.



مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹